الزّمرُور الضّاحِك

تأليف: إبراهيم سند

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: د.ع. ٢٠٠٥/٤٤٥٢م

الزّمرُور الضّاحِك

تأليف: إبراهيم سند

المؤسسة العامة للشباب والرياضة

رؤية جديدة .. لجيل جديد ..

القصة الفائزة بالمركز الأول في

مسابقة كتابة قصص الأطفال الأولى ٢٠٠٥م

التي نظمتها إدارة الطفولة وأنشطة الفتيات

بـ «المؤسسة العامة للشباب والرياضة»

بالتعاون مع

صحيفة الوسط

بمملكة البحرين

مجموعةٌ كبيرةٌ من الأسماكِ الصغيرةِ يطلق عليها إسم (الزماريرِ)، لون جسمها أبيض فضّيّ، ومخططة باللون البني وزعانفها صفراء، كانت تسكنُ في ناحيةٍ من البحرِ بعيدةٍ عنِ الأنظارِ. وتقضي معظم وقتها في السباحة والغناء، فقد كانت تمتلك أصواتاً جميلة، وتؤدي ألحاناً عذبة .

ومرةً من المرّاتِ قدِمَ لتلكَ الناحيةِ أحدُ الصيادينَ

ليُمارسَ هوايةَ الصيدِ، وخاضَ البحرَ حتى بلغَ الماء فوقَ الركبتينِ، لكنه لم يجدْ ما يصطادُهُ فأقفلَ راجعاً.

في تلكَ اللحظةِ كانَ أحدُ الزّماريرِ يعومُ وحدهُ بعيداً عن جماعتهِ، في دقائقَ رمى الصيادُ شبكتهُ وأمسكَ بالزّمرورِ الوحيدِ الذي صاحَ بتألُّمٍ وهو يقولُ: تلطّف يا سيدي ودعني أرحلُ.

ابتسمَ الصيّادُ وقالَ: ترحلُ... هكذا بسهولةٍ ألا تعلمُ

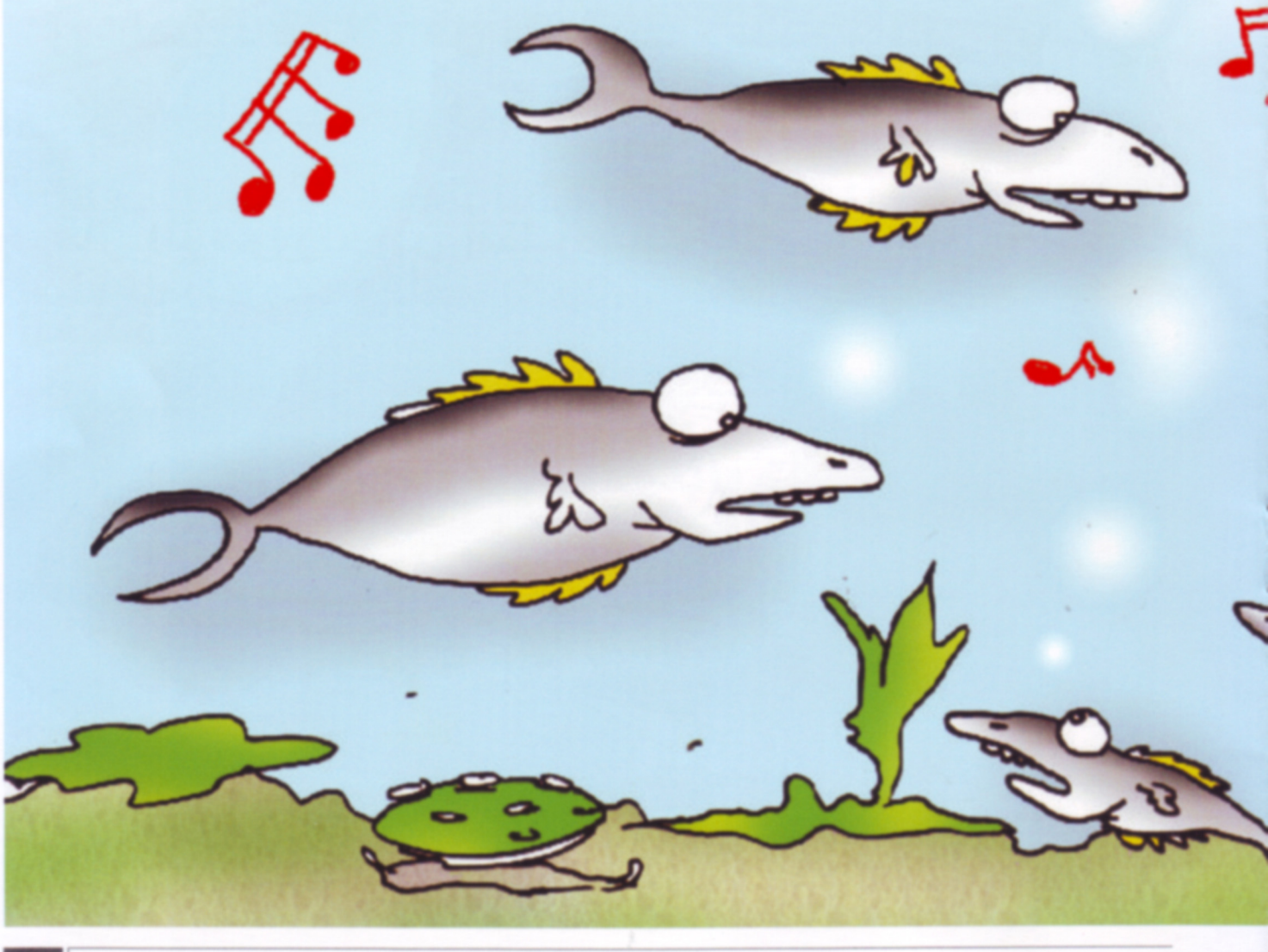

بأنّي جائعٌ مُنذُ الأمسِ. أشارَ الزمرورُ بزعانفِهِ الصغيرةِ إلى نفسِهِ وقال : تمعَّنْ في حجمِي أنا لا أُساوي حتى لُقْمة واحدَةً.

هذا صحيحٌ ولكنّني لن أعودَ خاويَ اليدين، أتُريدُ أن تُجوعَني أكثرَ مما أنا عليهِ.

فكّر الزمرورُ وقال: طيبٌ... لو دللتُكَ على ما يُشبعُ بطنكَ فهلْ تُعاهدُني على أنْ تفكَّ قيدي؟

ردَّ الصّيادُ قائلاً: قلْ ما لديكَ لأسمعَ وأُفكّر وبعدَها أقرّرُ.

قالَ الزمرورُ : إذنْ أُنظرْ معي ألا ترى تلك البُقعةَ البعيدةَ؟

تطلّعَ الصيادُ نحوَ مياهِ البحرِ البعيدة وقالَ: لا أرى شيئاً.

قال الزّمرورُ: طيبٌ، أطلقْ سراحي واتبعني إلى هناكَ. سوف نصلُها في دقائقَ.

كانَت الأسماكُ الأخرى تعومُ مطمئنةً، فجأةً وصلَ الصّيادُ ودليلُه معهُ واصطاد بشبكته التي لا تخطئُ أبداً عدداً لا بأس بهِ. وشعرتْ الأسماكُ التي نجتْ بنفسها بحزنٍ عظيم لضياعِ الأصدقاءِ، لذلكَ راحَتْ تُفتّشُ عن مكانٍ أكثر أمناً. وجاءَ الصّيادُ مرةً أخرى ودليلُه أيضاً معَه يُعينُ لهُ الموقعَ الذي اختبأت فيه الأسماكُ، وكُلما وقعتْ مجموعةٌ في الشبكةِ كانتْ تُطلقُ أصواتاً حزينة، أما الزمرورُ فكانَ يضحكُ كل مرةٍ مفتخراً بذكائهِ وأمّا الصّيادُ فكانَ يكافئهُ بابتسامةٍ عابرةٍ.

وهكذا بينَ يومٍ وآخر كان الصّيادُ يأتي ولا يتعبُ نفسهُ في البحثِ كثيراً، لأن الزمرورَ كانَ خيرَ مَنْ يقومُ بهذه المهمة. بعدَ فترةٍ تقلصَ عددُ الأسماكِ ولم يبقَ منها سوى ما يُعدُّ على أصابعَ اليدين. لذا قرارت الأسماكُ المُتبقيةُ

تركَ المنطقةِ والسفرَ بعيداً، وعندما أقبلَ الصيادُ لم يجدَ شيئاً ليصطادَه، تلفتَ يميناً وشمالاً ورأى صديقه ما زالَ يعومُ حولَهُ مبتهجاً مسروراً فألقى شبكتَه واصطاده بسُرعةٍ خاطفةٍ.

حاولَ الزمرورُ أن يُزيحَ عنه خيوطَ الشبكةِ وقال بثقةٍ تامةٍ : كنتُ أحسبُك أمهرَ صيادٍ في إلتقاطِ السمكِ لكنَّك أخطأت هذهِ المرةَ لقد إصطدتَني أنا.. !

صديقُك الزمرور ألا تعرفُني؟

قالَ الصيادُ بحزم: أعرفُك بالتأكيدِ وقدْ أمسكتُ بكَ لأمرٍ هام... والآنَ قلْ لي أينَ بقية الأسماك؟

أجابَ الزمرورُ: لقد رحلُوا بغيرِ علمِي وأرجُو أن تطلقَ سراحِي لأنَ شَبكتكَ تؤلمني.

هتفَ الصيادُ: سأطلقُ سراحكَ هناك في المقلاةِ... وستسْبحَ في الزيتِ المقلِي أيضا!

ردَّ الزمرورُ غاضباً: أتخونَ العهدَ الذي بيننَا، لقدْ

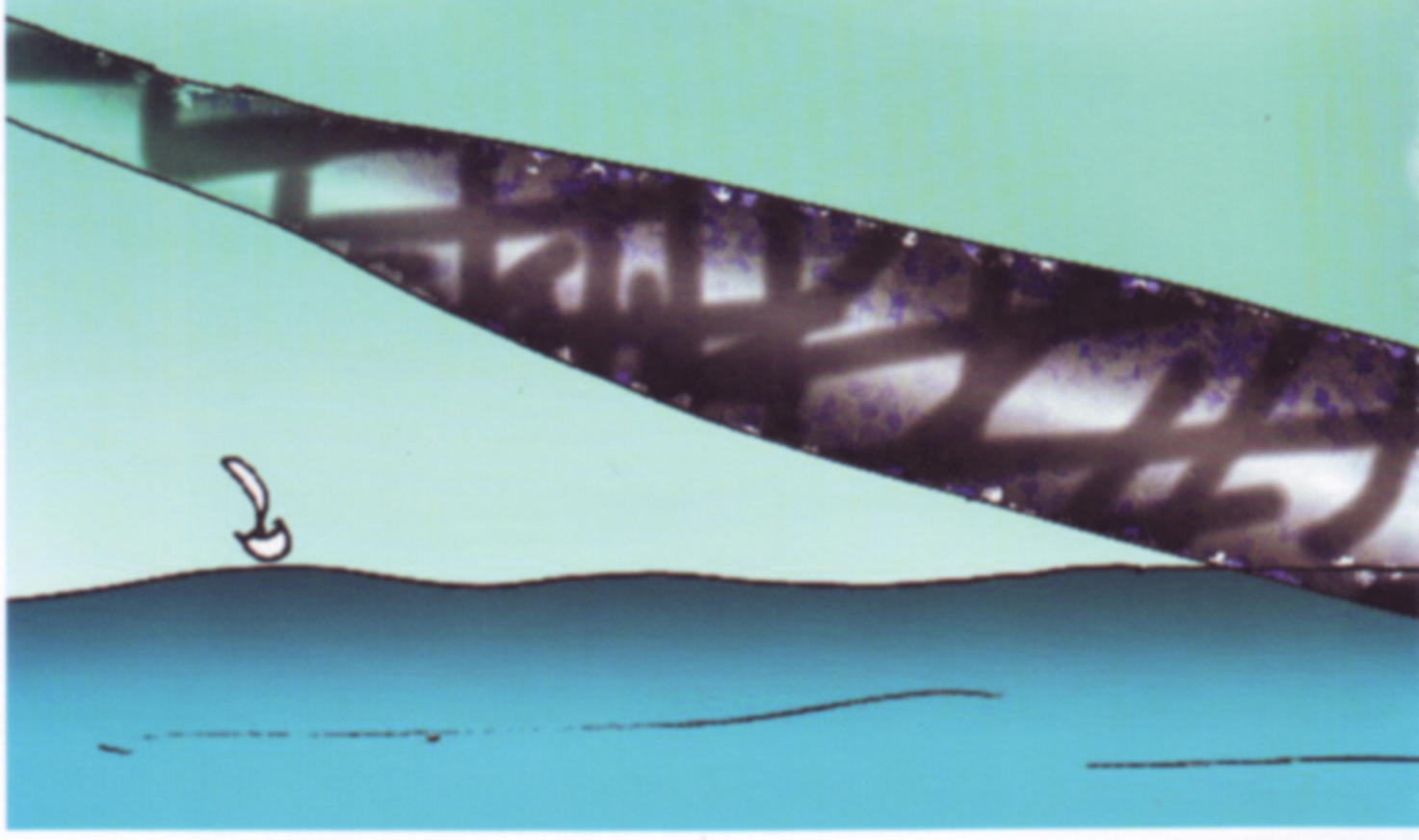

أكلتَ الكثيرَ من الأسماكِ وكلّ ُ ذلكَ بفضلي.

قالَ الصيادُ: أنا لو أكلتُ كلّ ما أصطادُهُ في البحرِ من السمكِ، سأعودُ بعدَ يومٍ أو آخرَ لأكونَ جائعا. ومضى الصيادُ بصيده، وكان الزمرورُ يثرثرُ ويصرُخُ طوالَ الطريق.

معلومات عن الزمرور

سمكة الزمرور من الأسماك الصغيرة التي تعيش في مياه بحر الخليج الضحلة . وخاصة في القيعان التي تكثر فيها النباتات.

يتراوح طولها مابين ١٢ و ١٥ سم وتصل إلى ٣٠ سم، تتغذى على النباتات البحرية والديدان والأسماك الصغيرة.

وبفعل الردم البحري، ودفن مناطق واسعة من الشواطئ، فقد أثر ذلك على البيئة البحرية التي تنمو فيها الأسماك الصغيرة بما فيها أسماك الزمرور، التي تقلصت أعدادها بصورة كبيرة مقارنة مع الماضي.

الوسط

Alwasat

يومية سياسية مستقلة

نافذة على المجتمع...